على المميز لانكره وجحده واحال وجوده فمن امن بشى لم يبلغه فقد امن بلحك
بالغيب وذلك هو مفتاح السعادات وكما ان طور العقل وادراكاته ونشاته
بعيد المناسبة عن الادراكات التي قبله فكذلك النشاة الاخرة بل ابعد فلا
ينبغي ان يقاس النشاة الاخرة بالاولى وهذه النشاتان هي اطوار ذات
واحد ومراقيها التي يصعد فيها اي درجات الكمال حتى يقرب من الحضرة
التي هي منتهى كل كمال ويكون عند الله بين رد وقبول وحجاب ووصول
فان قبل الى اعلى عليين والا رد الى اسفل السافلين والمقصود ان
لا مناسبة بين النشاتين الا من حيث الاسم ومن لم يعرف النشاة والبعث
لم يعرف الا اسماعث وشرح ذلك يطول فلنتجاوزه **تنبيه** حقيقة
البعث ترجع الى احيا الموتى بانشائهم نشاة اخرى والجهل هو الموت الاكبر
والعلم هو الحياة والاشرف وقد ذكر الله معاني العلم والجهل في كتابه
العزيز وسماها احياءا وموتا ومن رقى غيره من الجهل الى المعرفة فقد
انشاه نشاة اخرى واحياه حياة طيبة فان كان للعبد مدخل في
افادة الخلق العلم ودعائهم الى الله تعالى فذلك نوع من الاحيا وهي
رتبة الانبياء ومن يرثهم من العلما **الشهيد** يرجع معناه الى العليم
وهو خصوص اضافة فانه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما
بطن والشهادة عما ظهر وهو الذي يشاهد فاذا اعتبر العلم مطلقا
فهو العليم واذا اضيف الى الغيب والامور الباطنة فهو الخبير واذا
اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا ان يشهد
على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم والكلام في هذا الاسم يقرب
من الكلام في العليم والخبير فلا نعيده **الحق** هو في مقابلة الباطل والاشيا
قد تستبان باضدادها وكلما يخبر عنه فاما باطل مطلقا واما حق من
وجه وباطل من وجه فالممتنع بذاته هو الباطل مطلقا والواجب
بذاته هو الحق مطلقا والممكن بذاته الواجب بغيره هو حق من
وجه باطل من وجه فهو من حيث ذاته لا وجود له فهو باطل وهو
من جهة غيره مستفيد للوجود فهو من هذا الوجه الذي يلي مفيدا
لوجود موجود فهو من ذلك الوجه حق ومن جهة نفسه باطل كل شئ
هالك الا وجهه وهو كذلك ازلا وابدا ليس لمثله شي ذلك في حال دون حال

لان كل شي

لان كل شي سواه ازلا وابدا من حيث ذاته لا يستحق الوجود ومن جهته
يستحق فهو باطل بذاته حق بغيره وعند هذا تعرف ان الحق المطلق
هو الموجود الحقيقي بذاته الذي منه تاخذ كل حقيقة وقد يقال ايضا
للمعقول الذي صادف به العقل الموجود حتى طابقه انه حق فمن حيث ذاته
يسمى موجودا ومن حيث اضافته الى العقل الذي ادركه على ما هو عليه
يسمى حقا فاذا احق الموجودات بان يكون حقا هو الله تعالى واحق
المعارف بان تكون حقا هي معرفة الله تعالى فانه حق في نفسه اي مطابق
للمعلوم ازلا وابدا ومطابقته لذاته لا لغيره لا كالعلم بوجود
غيره فانه لا يكون الا ما دام ذلك الغير موجودا فاذا عدم عاد ذلك
الاعتقاد باطلا وذلك الاعتقاد ايضا لا يكون حقا لذات المعتقد لانه
ليس موجودا لذاته بل هو موجود لغيره وقد يطلق ذلك على الاقوال
فيقال قول حق وقول باطل وعلى ذلك فاحق الاقوال قولك لا اله الا
الله لانه صادق ابدا وازلا ولذاته لا لغيره فاذا يطلق الحق على
الموجود في الاعيان وعلى الموجود في الاذهان وهو المعرفة وعلى الوجود
الذي في اللسان وهو النطق فاحق الاشيا بان يكون حقا هو الذي
يكون وجوده ثابتا لذاته ازلا وابدا وكل ذلك لذات الموجود الحقيقي
لا لغيره **تنبيه** حظ العبد من هذا الاسم ان يرى نفسه باطلا ولا يرى
غير الله تعالى والعبد ان كان حقا فليس حقا بنفسه بل هو حق
بالله فانه موجود به لا بذاته بل هو بذاته باطل لولا ايجاد الحق
له فقد اخطا من قال انا الحق الا باحد تاويلين احدهما ان يعني انه
بالحق وهذا التاويل بعيد لان اللفظ لا ينبي عنه ولان ذلك لا يخصه
بل كل شي سوى الحق فهو بالحق التاويل الثاني ان يكون مستغرقا
بالحق حتى لا يكون فيه متسع لغيره وما اخذ كلية الشي واستغرقه
فقد يقال انه هو كما قال الشاعر «انا من اهوى ومن اهوى انا» ويعني
به الاستغراق واهل التصوف لما كان الغالب عليهم رؤية فناء انفسهم
من حيث ذاتهم كان الجاري على لسانهم من اسماء الله في اكثر الاحوال
هو الحق لانهم يلحظون الذات الحقيقية دون ما هو هالك في نفسه واهل
الكلام لما كانوا يعتمدون مقام الاستدلال بالافعال كان الجاري على
لسانهم في الاكثر اسم الباري الذي هو بمعنى الخالق والاكثر الخلق يرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1